فكتب اليهم من الحجاج بن يوسف اما بعد فانكم استخلصتم الفتنة فلا عن حق تقاتلون ولا عن منكر تنهون وأيم ا اني لا هم ان يكون اول ما يرد عليكم من قبلي خيل تنسف الطارف والتالد وتدع النساء أيامى والابناء يتامى والديار خرابا والسواد بياضا فأيما رفقه مرت بأهل ماء فأهل ذلك الماء ضامنون لها حتى تصير الى الماء الذي يليه تقدمة مني اليكم والسعيد من وعظ بغيره والسلام .

ومسلمة بن محارب قال كان الحجاج يقول أخطب الناس صاحب العمامة السوداء بين اخصاص البصرة اذا شاء خطب واذا شاء سكت .

ولما اجتمعت الخطباء عند معاوية في شأن يزيد وفيهم الاحنف قام رجل من حمير فقال انا لا نطيق افواه الكمال بريد الجمال عليهم المقال وعلينا الفعال .

وهذا من الحميري يدل على تشادق خطباء نزار .

قال سفيان بن عيينه قال ابن عباس اذا ترك العالم قول لا ادري أصيبت مقاتله وقال عمر بن عبد العزيز C من قال لا ادري فقد احرز نصف العلم .

لان الذي له على نفسه هذه القوة فقد دلنا على جودة التثبت وكثرة الطلب وقوة المنة .

وقيل للمسيح بن مريم صلوات ا عليه من نجالس قال من يزيد في علمكم منطقه وتذكركم ا رؤيته ويرغبكم في الاخرة عمله ومر المسيح بقوم يبكون فقال ما لهؤلاء يبكون قالوا يخافون ذنوبهم قال اتركوها يغفر لكم .

قال الوصافي دخل الهيثم بن الاسود بن العريان - وكان شاعرا خطيبا - على عبد الملك بن مروان فقال له كيف نجدك قال أجدني قد ابيض مني ما كنت احب ان يسود واسود مني ما كنت احب ان يبيض واشتد مني ما كنت احب ان يلين ولان مني ما كنت احب ان يشتد ثم أنشد .

(أسمع أنبئك بآيات الكبر ... نوم العشاء وسعال بالسحر) .

(وقلة النوم اذا الليل اعتكر ... وقلة الطعم اذا الزاد حضر)